
الدعاء
وساعة الإجابة
تقديم الشيخ
د/ عبد الله بن محمد المطرود
إعداد
محمد بن عبد الله بن مرزوق الشهراني
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار الوطن للنشر

تقـــــديم

الحمد لله الودود المعطي بلا حدود، والمتفضِّل على كلِّ العبيد، فهو وحده بحقٍّ المعبود.

وأشهد ألاَّ إله إلاَّ الله على عرشه استوى، يعلم السر وأخفى، ويعلم ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، سبحانه له الأسماء الحسنى، الله لا إله إلاَّ هو له الصـــفات العلـــى، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، المصطفى والهادي إلى ربِّه، وربُّه له اجتبى.

عُرِف عليه الصلاة والسلام بكثرة الدعاء والرضا بالقضاء لأنه مُعلِّم الناس الخير والرضا وكذا الوفاء، وعلى آله وصـــحبه نجـــوم الورى وأهل التقى والإخلاص لله في القول والعمل بين الملا.

أمَّا بعد:

فلقد تشرَّفت بتاريخ ٢٦/ ٤/ ١٤٢٤هـ الساعة ١٢:٢٥ بعـــد منتصف الليل بمناولتي كتابًا من الأخ أبو فارس «محمد ابن عبد الله بن مرزوق الشهراني»، وقد أسماه بـــ«الدعاء وســـاعة الإجابـــة»، بلغت صفحاته ٦٤ صفحة، وطلب مني تقديم الكتاب وتوجيهه.

وفور تسلُّمي لهذا السِّفر المهم لكلِّ مسلم اطَّلعت عليه صفحةً صفحة وسطرًا سطرًا فألفيته سِفرًا يَحمل على الأنس والعيش مـــع الدعاء لله ربِّ العالمين، وتسلية للمسلم في أوقات فراغه أو انتظاره .. وقد تضمَّن هذا الكتاب آيات مباركات من القـــرآن الكـــريم

وأحاديث للمصطفى الهادي الأمين ﷺ، مجملها ذُكِر في الصحيحين عند البخاري ومسلم رحمهما الله، وجمعًا لأقوال بعض أهل العلـم يتقدَّمهم شُعلة كوكبة السلف في عصر الإمام محمد بـن أبي بكـر المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله، وكان كتابًا ممتعًا شائقًا مُفيـدًا لعامة المسلمين المبتدئين من طلبة العلم، وقد وُفِّق المؤلف إلى هـذا الجمع الطيب ليسهل على القارئ حفظ الأدعية المأثورة والصحيحة عن الرسول ﷺ، وقد استفدت منه فوائد عظيمة، حيث إنَّ المؤلِّف ذكر أهمية الدعاء وفضله وشروطه وآدابه وأوقاته ومنافعه، مؤيدًا ما توصَّل إليه بالدليل من الكتاب والسُنة، وقد ذكر أحوال النـاس في الدعاء ثم وجَّههم إلى أفضل السُّبل، وفي آخر بحثه أسرد كمًّا هائلاً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لأنَّ أحسن الكلام كـلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وكلٌّ هذه الأدعية المـذكورة في هذا الكتاب تحمل على التذلُّل والخضوع والعبودية المطلقة لله وحده لا شريك له، وصرف جميع أنواع العبادة، ومنها الدعاء له سبحانه دون سواه ..

هذا وإن طلب الإلحاح في الدعاء له ولإخوانه المسلمين «**دعاء الأخ لأخيه المسلم في ظهر الغيب مستجاب**»[1] وذكر أنَّ هدفـه من ذلك التقرُّب إلى الله وتسهيل الأمر على القارئ، وأنهى ما بـدأ به من حمد لله وصلاته على رسول الله ﷺ، وقد أعطيتـه بعـض

(١) حديث مسلم.

الملاحظات والتوجيهات علّها تسهم في إخراج هذا الكتاب النـــافع لتحصل به المنافع بإذن الله النافع.

سائلاً الله عزَّ وجلَّ لنا وله التوفيق والسداد والقبول وللمسلمين تحقيقًا لدعائهم .. آمين.

أخوكم

د. عبد الله بن محمد المطرود

٢٧/٤/١٤٢٤هـ

السبت/ الساعة ٩:٣٠ صباحًا

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين.

لا إله إلا الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .. لا إلــه إلاَّ الله الوليُّ الحميد، لا إله إلاَّ الله الواسع المجيد .. لا إلــه إلاَّ الله المؤمــل لكشف كلِّ كرب شديد .. لا إلــه إلاَّ الله المرجــو للإحســان والإفضال والمزيد .. لا إله إلاَّ الله، لا راحم ولا واسع سواه للعبيد .. لا إله إلاَّ الله الذي استوى في عِلمه القريب والبعيد .. لا إله إلاَّ الله لا ملجأ منه إلاَّ إليه ولا مفر ولا محيد .. سبحانه فارج الكربات .. سبحانه مُحيل الشدائد والمكروهات .. سبحانه العالم بالظواهر والخفيات .. سبحانه من لا تُشتبه عليه اللغات .. سبحانه مــن لا تغلطه كثرة المسائل مع اختلاف اللغات وتفــنُّن المســؤولات .. سبحان القائم بأرزاق جميع المخلوقات .. سبحانه من عمَّ بســتره ورزقه حتى العصاة، وفارج الهمِّ وكاشف الغمِّ ومُجيــب دعــوة المضطر، فما سأله سائل فخاب، علم عدد الرمل والتراب، وأبصر فلم يستر بصره حجاب، وسمع جهر القول وخفيَّ الخطاب.

وأخذ بنواصي جميع الدواب يبتلي ليُدعَى، فإذا دُعِيَ أجــاب، فسبحانه من إله عظيم لا يُماثَل ولا يُضاهي، هو ربِّي عليه توكَّلت وإليه متاب .. أحمده سبحانه حمد من تاب إليه وأناب، فأخلِصوا له الدعاء والعبادة ووحدوه. لتفوزوا منه بخير الــدنيا والآخــرة. وإن ربكم تبارك وتعالى أمركم أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكــم فقال عزَّ من قائل: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيــبٌ أُجِيــبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُــوا بِــي لَعَلَّهُــمْ**

يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال تعالى: **﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾** [النمل: ٦٢].

فأخلِصُوا أيُّها الأحباب في الدعاء واسألوه وأنيبوا إليه واستغفروه، فله الحمد يا من هو للحمد أهل، أهل الثناء والمجد، أحقُّ ما قال العبد وكلُّنا لك عبد.

لك الحمد .. ما دعوناك إلاَّ حُسن ظنٍّ بك .. وما رجوناك إلاَّ ثقةً فيك، وما خفناك إلاَّ تصديقًا بوعدك ووعيدك، فلك الحمد حمدًا يليق بجلال عظمتك.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين خير من دعاه.. وبعد:

هذه جُملة من جوامع الدعاء جمعتها لنفسي المقصِّرة ولكلِّ مسلمٍ ومسلمة، راجيًا من الله النفع والتوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل، كما أسأله عزّ وجلَّ أن يُبارك فيها، وأن يجعلها في ميزان الحسنات، ويتجاوز بها السيئات لقوله سبحانه: **﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾** [هود: ١١٤].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو فارس
١/١١/١٤٢٤هـ

مدخل

الدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعـــه ويعالجـــه، ويمنع نـــزوله ويرفعه، أو يخففه إذا نـــزل. وهو سلاح المؤمن، كما روى الحاكم في مستدركه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الـــدين، ونور السموات والأرض**».

وله مع البلاء ثلاثة مقامات:

الأول- أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني- أن يكون أضعف من البلاء، فيقـــوى عليـــه الـــبلاء، فيُصاب به العبد، ولكن قد يُخفِّفه، وإن كان ضعيفًا.

الثالث- أن يقاوما ويمنع كلٌّ واحد منهما صاحبه .. وقد روى الحاكم في مستدركة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مِمَّا نـــزل ومِمَّا لم ينـــزل، وإن البلاء لينـــزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان**[1] **إلى يوم القيامة**».

وفيه أيضًا: من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**الـــدعاء ينفع مما نـــزل ومما لم ينـــزل؛ فعليكم عباد الله بالدعاء**».

---

(١) يعتلجان: «يتصارعان».

وفيه أيضًا من حديث ثوبان عن النبي ﷺ: «**لا يرُدُّ القـــدر إلاَّ الدعاء، ولا يزيد في العمر إلاَّ البر، وإنَّ الرجل ليُحـــرَم الـــرزق بالذنب يصيبه**».

فصل

«ومن أنفع الأدوية»:

الإلحاح في الدعاء، وقد روِى ابن ماجة في سُننه من حـــديث أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**».

وفي مستدرك الحاكم من حديث أنس عـــن الـــنبي ﷺ: «**لا تجزعوا في الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد**».

وذُكِر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله يُحبُّ الْمُلِحِّين في الدعاء**».

وفي كتاب «الزهد» للإمام أحمد عن قتادة قال مورق: «**مـــا وجدت للمؤمن مثلاً إلاَّ رجلاً في البحر على خشبة، فهو يدعو: يا ربُّ، يا ربُّ، لعلَّ الله عزَّ وجلَّ أن ينجيه**».

فصل

«ومن الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه»:

أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء، وهو بمنـــزلة من بذَر بذرًا أو غرس غرسًا، فجعل يتعاهده ويسقيه،

فلما استبطأ كماله وإدراره تركه وأهمله، وفي البخاري من حديث أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«**يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يُستجب لي**».

وفي صحيح مسلم عنه: «**لا يزال يُستجاب للعبد، ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل**»..

قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟

قال: «**يقول قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجاب لي، فيستحسر عند ذاك ويدع الدعاء**».

وفي مسند أحمد من حديث أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل**».

قالوا: يا رسول الله، كيف يستعجل؟

قال: «**يقول قد دعوت ربي فلم يُستجب لي**».

وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب، وصادف وقتًا من أوقات الإجابة الستة وهي:

١- الثُلُث الأخير من الليل.

٢- وعند الأذان.

٣- وبين الأذان والإقامة.

٤- وأدبار الصلوات المكتوبات.

٥- وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حـــتى تُقضَـــى الصلاة.

٦- وآخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة.

* وصادف خشوعًا في القلب وانكسارًا بين يدي الربِّ وذُلاًّ له وتضرُّعًا ورقَّة، واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة، ورفـــع يديه إلى الله وبدأ بحمده والثناء عليه، ثم ثنَّى بالصلاة علـــى محمـــد عبده ورسوله ﷺ، ثم قدَّم بين يدي حاجته ودعاه رغبـــه ورهبـــة، وتوسَّل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدَّم بين يدي دعائه صدقة؛ فإن هذا الدعاء لا يكاد يُرَدُّ أبدًا بإذن الله، ولا سيما إن صـــادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنَّة الإجابة، أو أنها مُتضمِّنةً للاسم الأعظم.

* فمنها ما في السُنن وفي صحيح ابن حبان من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللـــهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلاَّ أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوًا أحد».

فقال: «**لقد سأل الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطـــى، وإذا دُعِي به أجاب**».

وفي لفظ: «**لقد سألت الله باسمه الأعظم**».

* وفي السُنن وصحيح أبي حاتم بن حبان أيضًا ومن حـــديث أنس بن مالك: أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يصـــلِّي، ثم دعا فقال: «اللهم أني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان

بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم». فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه العظيم إذا دُعِي بــه أجــاب، وإذا سُئِل به أعطى**» وأخرج الحديثين أحمد في مسنده.

* وفي جامع الترمذي ومستدرك الحاكم من حديث سعد بــن أبي وقاص عن النبي ﷺ: «**دعوة ذي النون، إذ دعا وهو في بطــن الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْــتُ مِــنَ الظَّــالِمِينَ﴾** [الأنبياء: ٨٧] **إنه لم يدعُ بها مسلم في شيءٍ قط إلاَّ استجاب الله له**»[(١)].

* وفيه أيضًا عنه أنه سمع النبي ﷺ وهو يقول: «هل أدلُّكم على اسم الله الأعظم؟ دعاء يونس». فقال رجل: يا رســول الله، هــل كان ليونس خاصة؟

فقال: «**ألا تسمع قوله تعالى ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فأيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أُعطِي أجر شهيد، وإن برئ برئ مغفــورًا له**»[(٢)].

* وفي الصحيحين من حديث ابن عباس أنَّ رســول الله ﷺ: كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إلــه إلا الله ربّ العرش العظــيم، لا إلــه إلا الله ربُّ الســموات ورب**

(١) قال الترمذي حديث صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم.

الأرض ورب العرش الكريم» [١].

* وفي مسند أحمد أيضًا من حديث عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول ﷺ: «**ما أصاب أحدًا همٌّ ولا حزن فقال: "اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فِيَّ حكمك، عدل فِيَّ قضاؤك .. أسألك اللهم بكلِّ اسم هو لك، سَمَّيت به نفسك أو علَّمته أحدً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به عندك؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونـــور صـــدري، وجلاء حزني، وذهاب همي"، إلاَّ أذهب الله همَّه وحزنه وأبدلـــه مكانه فرحًا، فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ قال ينبغي لِمـــن سمعها أن يتعلمها**»[٢].

* وقال ابن مسعود: ما كرب نبي من الأنبيـــاء إلا اســـتغاث بالتسبيح.

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه أحمد الحاكم.

وقفـــــة:

إليك أخي هذه القصة التي تجعل الإنسان يتعلق بربِّه ويحفــظ الذي بينه وبين مفرِّج الهموم ومنفِّس الكربات.

* ذكر ابن أبي الدنيا[(١)] في كتاب «المجابين في الــدعاء» عــن الحسن قال:

كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار، يُكَنَّــى «أبــا معلق»، وكان تاجرًا يتجر بمال له ولغيره، ويضرب به في الآفــاق، وكان ناسكًا وَرِعًا، فخرج مرَّة فلقيه لصٌّ مقنَّع في السلاح، فقــال له ضع ما معك، فإني قاتلك، قال: ما تريد من دمــي؟ فشــأنك والمال. قال: أمَّا المال فلي ولست أريد إلاَّ دمك. قال: أمَّا إذا أبيت فذرني أصلِّي أربع ركعات. قال: صلِّ ما بدا لك. فتوضَّأ ثم صــلَّى أربع ركعات. فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: «يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعَّالاً لِما تريد، أسألك بعزِّك الذي لا يــرام، وبمُلكك الذي لا يُضام، وبنورك الذي ملأ أركــان عرشــك أن تكفيَنِي شرَّ هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيــث أغثني»، فإذا هو بفارس أقبل بيده حربه قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله، ثم أقبل إليه فقال: قــم. فقال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم. فقال: أنا مَلَك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك فسُــمِعت لأبــواب

(١) هو الإمام عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بــ«ابن أبي الدنيا» صاحب التصنيف المشهور، توفِّي سنة ٢٨٠هـ.

السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني فسُمِعَت لأهـــل الســـماء ضجَّة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي: دعاء مكروب فســـألت الله أن يولِّيَنِي قتله .. قال الحسن: فمن توضَّأ وصلَّى أربع ركعات، ودعا بهذا الدعاء أستجيب له مكروبًا كان أو غير مكروب.

أحوال الناس في الدعاء

أخي الداعي:

ربما يأتيك الشيطان ويدعوك ويقول لـــك: دعــوت الله و لم يُستجب لك، فنقول: لا تعجل أخي، فربما يُريـــد الله أن يســـمع تضرُّعك ويرى انطراحك ويسمع استغفارك ويرى دموع نـــدمك تنسكب من عينيك مصحوبة بالتوبة والالتجاء والخوف من الله، ثم اعلم أخي أنَّ الدعاء ثلاثة أحوال.

أولاً- إمَّا أن يستجيب الله له في الحال.

ثانيًا- وإمَّا أن يصرف عنه من الشرور بقدر ما دعا.

ثالثًا- أو أنَّ الله يدَّخر دعوته إلى يوم القيامة فيجزل له العطايا؛ وذلك لأنَّ الله لا يُضيع أجر من أحسن عمـــلاً، حـــتى أنَّ أهـــل الدعوات المستجابة في الدنيا يتمنَّون أنَّ الله ما استجاب لهم دعواهم لِما يرَون لإخوانهم الذين ادَّخر الله لهم أجرهم يوم القيامة.

فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يُوقفه بين يديه، فيقول: عبدي، إني أمرتـــك أن تدعوني، ووعدتك أن أستجيب لك، فهل كنت تدعوني؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: أما إنك لم تدعُني بدعوةٍ إلاَّ استجبت لـــك، أليس دعوتني يوم كذا وكذا أن أفرِّج عنك مـــا نـــــزل بـــك ففرَّجت عنك، فيقول: نعم يا ربُّ، فيقول: إني عجَّلتها لـــك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا أن أفرِّج عنك ما نـــزل بك فلم**

ترَ فرجًا، قال: نعم يا ربُّ، فيقول، إنِّي ادَّخرت لك بها في الجنة كذا وكذا، ودعوتني في حاجة أقضيها لك يـــوم كـــذا وكـــذا فقضيتها، فيقول: نعم يا ربُّ، فيقول إنِّي عجلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجة أقضيها لك فلم ترَ قضـــاءها، فيقول: نعم يا ربُّ، فيقول: إني ادَّخرت لك بها في الجنـــة كـــذا وكذا».

قال رسول الله ﷺ: «**فلا يدعُ دعوةً دعا بها عبده المؤمن إلاَّ بيَّن له إمَّا أن يكون عجَّل له في الدنيا، وإمَّا أن يكون ادَّخر له في الآخرة، قال: فيقول المؤمن في ذلك المقام: يا ليته لم يكن عجَّل له شيئًا من دعائه**».

فضل الدُّعاء

للدُعاء فضائل لا تُحصَى وثمرات لا تُعد، ويكفي أنه نوعٌ من أنواع العبادة، بل هو العبادة كلُّها كما أخـــبر الـــنبي ﷺ بقولـــه: «**الدعاء هو العبادة**»(١).

وترك الدعاء استكبارٌ عن عبادة الله كما قال تعالى: ﴿**وَقَـــالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَـــنْ عِبَـــادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: ٦٠].

وهو دليلٌ على التوكُّل على الله، وذلك لأنَّ الـــداعي حـــال دعائه مستعينًا بالله، مفوِّضًا أمره إليه وحده دون سواه، كما أنـــه طاعةٌ لله عزَّ وجلَّ واستجابة لأمره، قال تعالى: ﴿**وَقَـــالَ رَبُّكُـــمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠].

* **الدعاء سلاح قوي يستخدمه المسلم في جلب الخير ودفع الضر:**

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئًا يعـــني : ـــــ أحب إليه ـــ من أن يسأل العافية**».

وقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الدعاء ينفع ممـــا نـــــزل وممـــا لم ينـــزل، فعليكم عباد الله بالدعاء**»(٢).

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه الترمذي وحسنه الألباني.

*** الدعاء سلاح استخدمه الأنبياء في أصعب المواقف:**

فها هو النبي ﷺ في غزوة بدر عندما نظر إلى المشركين وهـــم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر استقبل القبلة ثم رفع يديه قائلاً: «**اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهمَّ آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض**».

فما زال يهتف بالدعاء مادًّا يديه، مستقبلاً القِبلة حتى ســـقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبه ثم التزمه مـــن ورائه وقال: «يا نبيَّ الله، كفاك مناشدتك ربَّك، فإنه سينجز لك ما وعدك»[(١)].

*** قصة نبي الله أيوب عليه السلام:**

وها هو نبيُّ الله أيوب عليه السلام يستخدم سلاح الدعاء بعد ما نـــزل به أنواع البلاء، وانقطع عنه الناس، ولم يبقَ أحـــدٌ يحنـــو عليه سوى زوجته، وهو في ذلك كلِّه صابر محتسب، فلمَّا طال به البلاء دعا ربَّه قائلاً: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ**﴾ [الأنبيـــاء: ٨٣ - ٨٤].

قصة يونس عليه السلام:

قال الله تعالى: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْـــتُ**

(١) رواه مسلم.

مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَـــذَلِكَ نُنْجِـــي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧ – ٨٨].

كان يونس عليه السلام قد بعثه الله إلى أهل قرية «نينـــوَى» وهي قرية من أرض الموصل، فدعاهم إلى الله تعـــالى فـــأبوا عليـــه وتمادوا على كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضبًا لهم ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث، ثم ركب مع قوم في سفينة فلجلجـــت بهـــم وخافوا أن يغرقوا فاقترعوا على رجل يلقونه من بنيهم يتخفَّفـــون منه، فوقعت القرعة على يونس عليه السلام فـــأبوا أن يلقـــوه، ثم أعادوها فوقعت عليه أيضًا، فأبوا، ثم أعادوها فوقعت عليه أيضًـــا قال تعالى: ﴿**فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**﴾ [الصافات: ١٤١].

أي وقعت عليه القرعة، فقام يُونس وتجرَّد من ثيابـــه ثم ألقـــى نفسه في البحر، وقد أرسل الله سبحانه من البحر الأخضر – فيمـــا قاله ابن مسعود – حُوتًا يَشُقُّ البحر حتى جاء فالتقم يونس عليـــه السلام حين ألقى نفسه من السفينة، فأوحى الله إلى ذلك الحوت ألاَّ تأكل له لحمًا ولا تُهشِّم له عظمًا؛ فإنَّ يونس ليس لك رزق، وإنما بطنك تكون له سِجنًا..

قال ابن مسعود: وكان يونس عليه السلام في ظلمات ثلاث: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل.

وقال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما في ذلك: إنه ذهب بـــه الحوت في البحر يشقُّه حتى انتهى به إلى قرار البحر، فسمع يونس تسبيح الحصى في قراره، فنادى في الظلمات: ﴿**أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْـــتَ**

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

قال عوف الأعرابي: لما صار يونس عليه السلام في بطن الحوت ظنَّ أنه قد مات، ثم حرَّك رجليه، فلمَّا تحرَّكت سجد مكانـــه، ثم نادى يا ربُّ، اتخذتُ لك مسجدًا في موضعٍ لم يبلغه أحـــدٌ مـــن الناس.

وقال سعيد بن الحسن البصري: مكث في بطن الحوت أربعين يومًا.

رواهما ابن جرير.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار عمَّن حدثه عن عبد الله بـــن رافع مولى أم سلمة:

سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لَمَّا أراد الله حبس يونس في بطن الحـــوت أوحـــى الله إلى الحوت أن خُذْه ولا تخدِشْ له لحمًا ولا تُكسِّر له عظمًـــا، فلمـــا انتهى به إلى أسفل البحر سَمِع يونس حسًّا فقال في نفسه: مـــا هذا؟ فأوحى الله إليه في بطن الحـــوت أنَّ هـــذا تســـبيح دواب البحر، قال: وسبَّح وهو في بطن الحـــوت، فســـمعت الملائكـــة تسبيحه فقالوا: يا ربنا، إنَّا نسمع صوتًا ضعيفًا بـــأرض غريبـــة، قال: ذلك عبدي يونس عصاني فحبســـته في بطـــن الحـــوت في البحر. قالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد له في كلِّ يوم وليلة عمل صالح؟! قال: نعم. قال: فشفعوا له عند ذلك، فأُمِر الحوت فقذفه في الساحل» كما قال الله تعالى: **﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾** [الصافات:

١٤٥].

وقال ﷺ: «... **دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت ﴿لَـا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فإنه لم يدعُ بها مسلم ربَّه في شيءٍ قط إلاَّ استجاب له**»[1].

* فالدعاء أيها القارئ الحبيب سبب لتفريج الهم وزوال الغموم وانشراح الصدور وتيسير الأمور، وفيه يناجي العبد ربَّه، ويعترف بعجزه وضعفه، وحاجته إلى خالقه ومولاه، وهو سبب لدفع غضب الله تعالى لقول النبي ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**»[2].

* وما أحسن قول الشاعر:

لا تَسْأَلَنَّ بَنِي آدَمَ حَاجَةً
وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لا تُحْجَبُ
اللهُ يَغْضَبُ إنْ تَرَكْتَ سُؤالَهُ
وَبَنِي آدمَ حِينَ يَسْأَلُ يَغْضَبُ

* الدعاء سلاح المظلومين، ومفزع الضعفاء المكسورين إذا انقطعت بهم الأسباب، وأغلقت في وجوههم الأبواب، يقول الإمام الشافعي:

---

(١) رواه الترمذي والنسائي.

(٢) رواه الترمذي وحسنه الألباني.

أَتَهْــــزَأُ بِالـــــدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيــــــه
وَمَــا تَــدْرِي بِمَــا صَــنَعَ الــدُّعَاءُ
سِــهَامُ اللَّيْــلِ لاَ تُخْطِــي وَلَكِــن
لَهَــا أَمَــدٌ وَلِلأَمَــدِ انْقِضَــاءُ

شروط الدعاء

شروط الدعاء ستة:

أولاً– الإخلاص لله في الدعاء:

أي ألاَّ يدعو الإنسان غير الله وألاَّ يُشرك به أحدًا، فإن أشرك أحبط الله عمله. يقول تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الزمر: ٦٥].

وقال الله تعالى: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾ [الجن: ١٨].

ثانيًا– عدم الاستعجال:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل**».

قيل: يا رسول الله، فما الاستعجال؟

فقال ﷺ: «**يقول قد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر**

عند ذلك ويدع الدعاء»(١).

ثالثًا- الدعاء بالخير:

فلا يدعو بإثم أو قطيعة رحم كما جاء في الحـــديث الســـابق؛ فعليه بالدعاء بالخير له ولجميع إخوانه المسلمين.

رابعًا- حضور القلب:

وهو شرط مهم في الدعاء، لأنك تخاطب ربَّ الأرباب وملك الملوك، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ادعوا الله وأنتم موقنـــون بالإجابـــة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب لاهٍ**»(٢).

أي: يجب أن تعيَ ما تقول، وأن تتـــذكَّر أنـــك أمـــام الله، وتستشعر قبول العمل، فإذا دعوت بالجنة تيقَّن بأنك تُجاب، ويُقال لك: نعم، لقد أُجيبت دعوتك أو العكس – نسأل الله السلامة – فعلينا بالإلحاح على الله بقبول الدعاء عل الله أن يستجيب فإن الله يحب الملحين عليه بالدعاء.

خامسًا- إطابة المأكل:

فإنَّ الأكل الحلال يورث لصاحبه تقوى من الله، وقـــد قـــال الرسول ﷺ لسعد بن أبي وقاص: «**أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة**».

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذي.

وقد ذكر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«... ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديــه إلى السماء: يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبســه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟!» (١).

سادسًا: الصلاة على النبي ﷺ:

لقوله عليه الصلاة والسلام: «**كلُّ دعاءٍ محجوب حتى يُصــلَّى على النبي ﷺ**».

(١) رواه مسلم.

آداب الدعاء

للدعاء آداب كثيرة يحسن توافرها لتكون عونًا بعد الله علـــى إجابة الداعي، ومن هذه الآداب:

أولها– «الثناء على الله قبل الدعاء، والصلاة على النبي ﷺ»:

وهذا قد تراه في البشر عندما يطلب أحد من أحد أدنى حاجة تجد الطالب يتقدم بعبارات الثناء والمدح والاحترام ولله المثل الأعلى سبحانه فلقد سمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام فقال: «**قد استجيب لك فسَلْ**»[1].

ثانيها– «الدعاء باسم الله الأعظم»:

في صحيح ابن حبان من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولـــد ولم يكن له كفوًا أحد» فقال ﷺ: «**لقد سألت بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعِي به أجاب**» وفي لفظ: «**لقد سألت الله باسمه الأعظم**».

وفي مستدرك الحاكم أيضًا من حديث سعد عن النبي ﷺ: «**ألا أخبركم بشيءٍ إذا نـــزل برجل منكم أمر مهم فدعا به يفـــرج الله عنه؟ دعاء ذي النون**».

---

(١) حديث حسن رواه الترمذي.

وفي مسند الإمام أحمد من حديث على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «علمني رسول الله إذا نـــزل كرب أن أقول: لا إلـــه إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله، رب العرش العظـــيم، والحمد لله رب العالمين».

ثالثها- «حُسن الظنِّ بالله»:

إنَّ الظنَّ الحسن بالله هو من أقوى الأسباب في إجابة الدعوة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**يقول الله عزَّ وجل: أنا عند ظنِّ عبدي بي وأنا معه حـــين يذكرني**».

فإن ظنَّ الداعي خيرًا بالله وظنَّ إجابة الدعوة، فإنَّ الله عند ظنِّ العبد، وإن كان العكس فلا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله.

وجاء في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ ربَّكم حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردَّهما صفرًا**»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة**»..

أي: وأنتم تعتقدون أنَّ الله لا يُخيِّبكم لسعة كرمـــه ﴿**وَقَـــالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠].

---

(١) رواه الترمذي.

وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ [البقرة: ١٨٦].

رابعها- «الاعتراف بالذنب»:

إنَّ من الأدب الجمِّ إظهار العبد التذلُّل لله عزَّ وجلَّ والإقـرار بالخطيئة، لعلمه أنَّ الله مُطَّلع على كلِّ شيء، ويُعتبَـر الاعتـراف بالذنب والإقرار بالخطيئة من كمال العبودية لله سبحانه، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله ليعجب من العبد إذا قال: لا إله إلا أنت، إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: عبدي عَرَف أنَّ له ربًّا يغفر ويعاقب**»[1].

خامسها- «خِفض الصوت ولينه»:

لقد أمرنا المولى جلَّ شأنه بالتضرُّع له والذُّل والمسكنة فقال عزَّ وجلَّ:

﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٥].

قال الإمام القرطبي رحمه الله: هذا أمر بالدعاء وتعبُّد به.

ثم قرن عزَّ وجلَّ بالأمر صفات تحسن معه، وهـي الخضـوع والاستكانة والتضرع.

(١) رواه الحاكم.

ومعنى «خفية» أي: سرًّا في النفس ليبعد عن الرياء، وبـــذلك أثنى على نبيِّه زكريا إذ قال مُخبِرًا عنه: ﴿**إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا**﴾ [مريم: ٣].

قال الحسن: لقد أدركتُ أقوامًا ما كان علـــى الأرض عمـــل يقدرون على أن يكون سرًّا فيكون جهرًا أبدًا، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء فلا يُسمع لهم صوت، إن هو إلاَّ الهمس بينـــهم وبين ربِّهم.

ويعلِّق الإمام ابن القيم رحمه الله على هذه الآية الكريمة، مُبيِّنًـــا فوائد إخفاء الدعاء العديدة الكثيرة فيقول:

* إنه أعظم إيمانًا؛ لأنَّ صاحبه يعلم أنَّ الله يسمع دعاءه الخفي.

* إنه أعظم في الأدب والتعظيم، ولهذا لا تُخاطب الملوك، ولا تسأل برفع الصوت، وإنما تخفض عندهم الأصوات، وخفت عندهم الكلام بمقدار ما يسمعونه، ومن رفع صوته لديهم مقتوه، ولله المثل الأعلى، فإذا كان ربُّنا يسمع الدعاء الخفي، فلا يليق بالأدب بـــين يديه إلاَّ خفض الصوت.

* إنه – يعني الإخفاء – أبلغ في التضرُّع والخشوع، والذي هو رُوح الدعاء ولبُّه ومقصوده، فإنَّ الخاشع الذليل الخاضع، إنما يسأل مسألة مسكين ذليل، وقد انكسر قلبه وذُلَّت جوارحـــه وخشـــع صوته.

* إنه أبلغ في الإخلاص.

* إنه أبلغ في جمع القلب على الله في الدعاء، فإنَّ رفع الصوت يُفرِّقه ويُشتِّته، فكلَّما خفض صوته كان أبلغ في حمده وتجريد هِمَّته وقصده للمدعو سبحانه وتعالى.

* وهو من النكت السريعة البدعية جدًّا، أنه دالٌ على قُـرب صاحبِه من الله، وأنه لاقترابه منه، وشدَّة حضوره، يسـألـه مسـألة أقرب شيءٍ إليه، فيسأله مسألة مناجاة القريب للقريب، لا مسـألة نداء البعيد للبعيد.

* إنه أدعى إلى الطلب والسؤال، فإنَّ اللسان لا يَكل والجوارح لا تتعب، بخلاف ما إذا رفع صوته، فإنه يكل لسانه وتضعف بعض قواه .. انتهى.

ويكفي العبد منها أن يتذكَّر ما حدث من الصحابة رضي الله عنهم، والردُّ النبويُّ على هذا الأمر، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا**».

سادسها- من آداب الدعاء «الإلحاح في المسألة»:

فإنَّ العزم والإلحاح من آداب الدعاء، ذلك ليظهر الداعي عدم الاستعجال والملل من مناجاة الله، فلعلَّ الله يريد أن يسـمع منـك أخي الداعي التذلُّل فيؤخِّر إجابتك؛ فلا تيئس من تـأخَّر إجابـة الدعاء، بل اعزم وألح على الله فإن الله يحب الملحِّين في الدعاء.

سابعها- «الدعاء ثلاثًا»:

وفيه كما ذكرنا نوع من الإلحاح على الله بالشيء المطلـــوب وفيه الحرص من الدَّاعي على استجابة الله دعوته، فعن أنـــس بـــن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أَدخِلْه الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مـــرات قالـــت النار: اللهم أَجِرْه من النار**» [(١)].

ثامنها- «الدعاء بالجوامع من الدعاء»:

أي أن الداعي بجوامع الكلم كما كان هدي الرسول ﷺ فقـــد كان يدعو بالجوامع، فعن فروة بن نوفل قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن دعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ فقالت: كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من شرِّ ما عملت، ومن شرِّ ما لم أعمل**»[(٢)].

وقد فصَّل رسول الله ﷺ كذلك الدعاء تفصيلاً، ولكن ربمـــا يزل الداعي بالتفصيل بكلمة فيها خطأ، إمَّا في العقيدة أو في الأدب مع الله، فيفضل الالتزام بالمأثور قدر المستطاع لِما فيه من أمن مـــن الزلل والخطأ.

ومن الأدعية الشاملة لخير الدنيا والآخرة: ﴿**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ [البقرة: ٢٠١].

---

(١) رواه ابن ماجه وأحمد.

(٢)

تاسعها- «الداعي يبدأ بنفسه»:

إنَّ من الأدب بداية الداعي بنفسه؛ لأن الدعاء يرجع فائدته له ومن ثم لأخيه المسلم؛ فقد جاء على لسان عباد الله المؤمنين: ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ**﴾ [الحشر: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [الأعراف: ١٥١]

وقوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ**﴾ [إبراهيم: ٤١].

والدعاء فيه خيرٌ عظيم، أرأيت إذا أحسنت لمسلمٍ ألاَّ يكــون لك أجر، بل أجورٌ وحسناتٌ مضاعفةٌ؛ فإنك إذا دعوت لإخوانك المسلمين؛ فإنَّ الله بكرمه ورحمته يُعطيك عن كلِّ مسلمٍ حسنة، بل حسنات، والله يُضاعف لمن يشاء .. ودعوة الأخ المسلم لأخيــه في ظهر الغيب حرية بالإجابة مثل «اللهم اغفر لي وللمسلمين».

عاشرها- «تحرِّي الأوقات المســتجابة واغتنــام الأحــوال الشريفة»:

كأدبار الصلوات الخمس، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، والثلث الأخير من الليل، ويوم الجمعة، ويوم عرفة، وحال نــزول المطر، وحال السجود، وحال زحف الجيوش في سبيل الله، وغــير ذلك.

حادي عشر– «قول "آمين" في خاتمة الدعاء»:

* وكما أنَّ للدعاء شروطًا لا يُستجاب إلاَّ بها؛ فإنَّ هناك موانع للإجابة على المسلم والمسلمة التحرُّز منها .. أذكر منها على سبيل الإجمال ما يلي:

١– أكل الحرام.

٢– العجلة وترك الدعاء.

٣– ترك الواجبات والفرائض.

٤– ارتكاب ما يُغضب الربِّ من عصيان.

٥– الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.

٦– غفلة القلب وغيرها.

٧– الاعتداء في الدعاء (عدم التعدِّي في الدعاء) بألاَّ يطلب مستحيلاً عليه وهكذا.

الأوقات الشرعية للدعاء

إليك أخي بعض الأوقات الشرعية للدعاء منها:

١- الدعاء في جوف الليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«**ينـــزل ربنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حـــين يبقى ثُلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومـــن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له**»[١].

٢- الدُّعاء بين الأذان والإقامة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء لا يُرَدُّ بـــين الأذان والإقامـــة فادعوا**»[٢].

٣- الدعاء في الصلاة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«**لينتهينَّ أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتُخطفن أبصارهم**»[٣].

٤- الدعاء في السجود:

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) صحيح رواه ابن خزيمة وابن حبان.

(٣) رواه مسلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«**أقرب ما يكون العبد من ربــه وهــو ســاجد فــأكثروا الدعاء**»[1].

٥- الدعاء بعد الصلوات:

عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيــده وقال:

«**يا معاذ، إنِّي والله لأحِبُّك، فلا تدعُنَّ في دُبر كلِّ صلاة أن تقول: اللهم أعنِّي على ذِكرك وشكرك وحُسن عبادتك**»[2].

٦- الدعاء عند النداء والدعاء عند البأس:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان لا تردَّان** (أو قلَّما تُردَّان): **الدُّعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضًا**»[3].

٧- الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال أبو القاسم ﷺ: «**في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مســلم وهو قائمٌ يصلِّي يسأل الله خيرًا إلاَّ أعطاه إياه**»[4].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه أبو داود.

(٤) رواه البخاري.

٨- الدعاء يوم عرفة:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علـــى شـــيء قدير**» [(١)].

٩- الدعاء عند صياح الديك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال:

«**إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكًا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشـــيطان فإنهـــا رأت شيطانًا**»[(٢)].

١٠- الدعاء عند تغميض الميت:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة رضي الله عنه وقـــد شُـــقَّ بصره، فأغمضه ثم قال ﷺ: «**إنَّ الرُّوح إذا قُبِض تبعه البصر**»..

فضجَّ ناس من أهله فقال ﷺ: «**لا تدعوا على أنفســـكم إلاَّ بخير؛ فإنَّ الملائكة يؤمنون على ما تقولون**».

ثم قال: «**اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهـــديين،**

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه مسلم.

واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا ولــه يــا ربَّ العــالمين، وافسح له في قبره، ونوِّر له فيه» [١].

١١- الدعاء في ليلة القدر:

عن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما عندما قالت:

يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليله القدر ما أدعو؟

قال: «**قولي: اللهم إنك عفُوٌّ تحِبُّ العفو فاعفُ عني**» [٢].

١٢- الدعاء عند نــزول المطر:

عن سهل بن سعد قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان ما تُردَّان: الدعاء عنـــد النـــداء، وتحت المطر**»[٣].

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد وابن ماجه.

(٣) رواه الحاكم.

توجيهات قبل الدعاء[١]

أولاً– التأدُّب أثناء الدعاء:

فالدعاء له آداب وشروط لا بدَّ من تعلُّمها والحرص عليهـــا، واقرأ الكلام النفيس لابن القيم رحمه الله قال:

«وإذا جَمع العبد مع الدعاء حُضور القلب، وصادف وقتًا من أوقات الإجابة، وخشوعًا في القلب، وانكسارًا بين يدي الـــرب، وذلاًّ له، وتضرُّعًا ورقة، واستقبل الدَّاعي القبلة، وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله، وبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم ثنَّى بالصلاة على رسول الله ﷺ، ثم قدَّم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله وألحَّ في المسألة، ودعاه رغبةً ورهبة، وتوسَّل بأسمائه الحسنى وصفاته وتوحيده، وقدّم بيَّن يدي دعائه صدقة؛ فإنَّ هذا الدعاء لا يكاد يُرد أبدًا، ولاسيَّما إذا صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنهـــا مظنة الإجابة وأنها متضمِّنة للاسم الأعظم».

ثانيًا– الصدقة:

قد أكَّد عليها ابن القيم في كلامه السابق، ولها أثرٌ عجيـــبٌ في قبول الدعاء وفي فعل المعروف أيًّا كان، فـــ«صنائع المعروف تقِـــي مصارع السوء» كما قال أبو بكر رضي الله عنه، وبعضهم يرفعـــه إلى النبي ﷺ.

ثالثًا– الصبر وعدم اليأس والقنوط:

---

(١) فاستجاب لهم ربهم، صالح الهويمل ص ٨٦.

وفي هذا توجيهات:

١- اعلم أنَّ الدعاء عبادة، ولو لم يحصل لك من دعائـــك إلاَّ الأجر على هذا الدعاء بعد إخلاصك لله عزَّ وجلَّ فيه لكفى.

٢- أن تعلم بأنَّ الله أعلم بمصلحتك منك، فيعلم ســـبحانه أنَّ مصلحتك في تعجيل الإجابة أو تأجيلها أو عدمها.

٣- لا تجزع من عدم الإجابة، فربما دفع عنك بهذا الدعاء شرٌّ كان سينـــزل بك، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«**ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلاَّ آتـــاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بـــإثم أو قطيعـــة رحم**»..

فقال رجل من القوم: إذن نُكثر.

قال ﷺ: «**الله أكثر**»[1]..

وزاد فيه: «...**أو يدَّخر له من الأجر مثلها**».

٤- عدم الإجابة:

ربما كان عدم الإجابة أو تأخيرها امتحانًا لصـــبرك وتحملـــك وجَلدك، فهل تستمرُّ في الدعاء؟ أو تستحسر وتملُّ وتترك الدعاء؟.. ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قـــال:

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد.

«يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول قـــد دعـــوت ربي فلـــم يستجب لي»[1].

وفي رواية مسلم:

قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟

قال ﷺ: «**يقول قد دعوت فلم أرَ يُستجاب لي، فيستحســـر عند ذلك ويدع الدعاء**».

٥- أن تلقي باللوم على نفسك:

وهي من أهمها، فقد يكون سبب عدم الإجابة وقوعك أنـــت في بعض المعاصي أو التقصير أو إخلالك بالدعاء أو تعدِّيك فيـــه، فمن الأمور أن تتهم نفسك وتنسب التقصير وعدم الإجابة لنفسك، فهذا من أعظم الذل والافتقار إلى الله .. واقرأ أيضًا هـــذا الكـــلام النفيس لابن رجب رحمه الله في نور الاقتباس يقول:

«إنَّ المؤمن إذا استبطأ الفرج ويَئِس منه، ولاسيَّما بعد كثـــرة دعائه وتضرُّعه و لم يظهر عليه أثر الإجابة رجع إلى نفسه باللائمـــة يقول لها: إنما أوتيتُ من قِبَلِك، ولو كان فيك خيرٌ لأجبت، وهذا اللوم أحبُّ لله من كثيرٍ من الطاعات؛ فإنه يُوجب انكسار العبـــد لمولاه واعترافه له بأنه ليس بأهل لإجابة دعائه، فلذلك يُسرع لـــه إجابة الدعاء وتفريج الكرب؛ فإنه تعالى عند المنكسرة قلوبهم وعلى قدر الكسر يكون الجبر».

انتهى كلامه رحمه الله

---

(١) متفق عليه.

رابعًا- من التوجيهات الأساسية:

التعرُّف إلى الله في الرَّخاء والشدَّة:

تعرَّف على الله في الرخاء يعرفك في الشـــدَّة، قـــال ســـلمان الفارسي رضي الله عنه: إذا كان الرجل دَعّاء في السراء فنـــزلت به ضرَّاء فدعا الله عزَّ وجلَّ قالت الملائكة: صوتٌ معروف فشفِّعوا له، وإذا كان ليس بدَعّاء في السرَّاء فنـــزلت به ضرَّاء فـــدعا الله عـــزَّ وجلَّ قالت الملائكة: صوتٌ ليس بمعروفٍ فلا يُشفِّعون له.

ذكر ذلك ابن رجب في نور الاقتباس

خامسًا- الإيمان بالقضاء والقدر:

إنَّ الإيمان بالقضاء والقدر رُكن من أركان الإيمان بالله تعـــالى، فيه اطمئنان للنفس وراحة للقلب، فاعلم أنَّ ما أصـــابك لم يكـــن ليُخطئك، وأنَّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وتذكَّر دائمًا أنَّ كـــلَّ شيء بقضاء وقدر، وأنه من عند الله، واعلم أنَّ الله أرحم بك مـــن أبيك وأمِّك.

سادسًا- الحرص على الحلال:

احرص على أكل الحلال، فهو شرطٌ من شروط إجابة الدعاء، وفي الحديث: «**ثم ذَكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمدُّ يـــده إلى السماء: يا ربُّ، يا ربُّ ومطعمه حرام، ومشـــربه حـــرام، وملبسه حرام، وغُذِّي بالحرام؛ فأنَّى يُستجاب له!**»[1].

(١) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة.

فالله بالحلال؛ فإنَّ له أثرًا عجيبًا في إجابة الدعاء.

سابعًا– كثرة الاستغفار:

أكثِر من الاستغفار في الليل والنهار، لو لم يكن في الحثِّ عليه إلا قول الحقِّ عزَّ وجل: ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَـــلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا**﴾ [نوح ١٠ – ١٢]

لكان كافيًا، فأين من يشكو الفقر والعقم والقحط بعد هـــذه الآية؟

أخي الحبيب، أخي القارئ:

هذه توجيهات سبعة انتبه لها قبل أن ترفع يديك إلى الســـماء، علَّك أن تكون مجاب الدعاء.

أخـــي الحبيــــــب:

ومن هذا المنطلق وحرصًا على أن يكون الدعاء موافقًا للكتاب والسنة، وكذلك اغتنامًا للوقت؛ فإنِّي أسرد عليك بعضًا من الأدعية الواردة من الكتاب والسنة، علَّها أن تنفعك عند مناجاة ربـــك .. أسأل الله الكريم أن يُوفِّقنا لِما يُحِبُّه ويرضاه، ونُذكِّرك بألا تنســـى أخاك المقصِّر بحقِّ نفسه من خالص الدعاء كلما لجأت إلى مُصلاَّك.

أولاً– أدعية من القرآن الكريم

١– ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ *﴾ [الفاتحة].

٢– ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

٣– ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٤– ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

٥– ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩].

٦– ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

٧– ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

٨– ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ

الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

٩- ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْـــدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

١٠- ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّـــا رَبَّنَـــا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَـــا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَـــا تُخْلِـــفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩١ – ١٩٤].

١١- ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

١٢- ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُـــونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

١٣- ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧].

١٤- ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَـــا بِـــالْحَقِّ وَأَنْـــتَ خَيْـــرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

١٥- ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعـــراف: ١٢٦].

١٦- ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس: ٨٥ – ٨٦].

١٧- ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِـــدَيَّ وَلِلْمُـــؤْمِنِينَ يَـــوْمَ يَقُـــومُ

الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

١٨- ﴿**رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾** [الكهف: ١٠].

١٩- ﴿**رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾** [المؤمنين: ١٠٩].

٢٠- ﴿**رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾** [الفرقان: ٦٥].

٢١- ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾** [الفرقان: ٦٥].

٢٢- ﴿**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** [غافر: ٧ – ٨].

٢٣- ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** [الحشر: ١٠].

٢٤- ﴿**رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** [الممتحنة: ٤ – ٥].

٢٥- ﴿**رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**

قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

٢٦- ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آَمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِـــيَّ أَنْ نَعْبُـــدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

٢٧- ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَـــا وَتَقَبَّـــلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

٢٨- ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُـــلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٥ – ٢٨].

٢٩- ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبيـــاء: ٨٩].

٣٠- ﴿رَبِّ أَنـــزِلْنِي مُنـــزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنـــزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩].

٣١- ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّـــالِمِينَ﴾ [المؤمنـــون: ٩٤].

٣٢- ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بالصَّالِحِينَ * وَاجْعَـــلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآَخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣ – ٨٤].

٣٣- ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْـــتَ عَلَـــيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِـــي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

٣٤- ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦].

٣٥- ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنـــزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢١].

٣٦- ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].

٣٧- ﴿رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبـــوت: ٣٠].

٣٨- ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١٠٠].

٣٩- ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْـــتَ عَلَـــيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

٤٠- ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَـــلَ بَيْتِـــيَ مُؤْمِنًـــا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

٤١- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْـــكَ مَـــنْ تَشَـــاءُ وَتَنـــزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُـــولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّـــتَ مِـــنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ – ٢٧].

٤٢- ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

٤٣- ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُـــوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧ – ٩٨].

٤٤- ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْـــتَ خَيْـــرُ الـــرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

٤٥- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَـــالِمَ الْغَيْـــبِ

وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيـــهِ يَخْتَلِفُـــونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

٤٦ - ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ *﴾ [الإخلاص].

٤٧ - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَـــرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ *﴾ [الفلق].

٤٨ - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِـــنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ *﴾ [الناس].

ثانيًا– أدعية من السُنة النبوية المطهرة

٤٩– «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السموات وربُّ الأرض وربّ العرش الكريم» [١].

٥٠– «لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده»[٢].

٥١– «اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد، أنت قيِّم السموات والأرض، ولك الحمـــد، أنـــت ربُّ السموات والأرض ومن فيهنَّ، أنت الحقُّ، ووعدك الحقُّ، وقولك الحقُّ، ولقاؤك الحقُّ، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ، والنبيُّـــون حـــقٌّ، والساعة حقٌّ، اللهم لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فـــاغفر لي مـــا قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت إلهي لا إله إلا أنت»[٣].

٥٢– «اللهم ربنا لك الحمد، مـــلء الســـموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحقُّ مـــا قـــال

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

العبد، وكلُّنا لك عبد» [١].

٥٣- «**اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعـــت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**[٢].

٥٤- «**اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتـــك مـــن عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنـــت كمـــا أثنيت على نفسك»**[٣].

٥٥- «**اللهم رب جبرائيل وميكائيـــل وإســـرافيل، فـــاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنـــك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»**[٤].

٥٦- «**اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنـــت ربي وأنـــا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»**[٥].

٥٧- «**اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شـــر مـــا صنعت، أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبي فاغفر لي، إنـــه لا**

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه مسلم.

يغفر الذنوب إلا أنت» [١].

٥٨- «**اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلاَّ أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت**»[٢].

٥٩- «**اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك**»[٣].

٦٠- «**اللهم اجعلني يوم القيامة فوق كثير من خلقك مـــن الناس، وأدخلني يوم القيامة مدخلاً كريمًا**»[٤].

٦١- «**اللهم أحيني ما كانت الحياة خـــيرًا لي، وتـــوفَّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي**»[٥].

٦٢- «**اللهم أغفر لي وارحمني وعافني واعف عني**»[٦].

٦٣- «**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلـــب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها**» [٧].

٦٤- «**اللهم ربُّ الســـموات وربُّ الأرض وربُّ العـــرش**

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري من قول عمر.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) رواه مسلم.

(٦) رواه مسلم.

(٧) رواه مسلم.

العظيم، ربنا وربُّ كلِّ شيء، فالق الحب والنـــوى، ومنـــــزل التوارة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرِّ كلِّ شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنـــت البـــاطن فليس دونك شيء، اقضِ عنا الدين واغننا من الفقر» [١].

٦٥- «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى**»[٢].

٦٦- «**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحوُّل عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك**»[٣].

٦٧- «**اللهم إني أعوذ بك من شرِّ ما عملت، ومن شرِّ ما لم أعمل**»[٤].

٦٨- «**اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخـــره، وعلانيته وسره**»[٥].

٦٩- «**اللهم اغفر لي وارحمني واهدني، وعافني وارزقني**»[٦].

٧٠- «**اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنـــت خـــيرُ مـــن**

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه مسلم.

(٦) رواه مسلم.

زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها»[1].

٧١- «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معـــادي، واجعل الحياة زيادةً لي من كلِّ خير، واجعل الموت راحةً لي مـــن كلِّ شر»[2].

٧٢- «اللهم اهدني وسدِّدني» [3].

٧٣- «اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصـــري نـــورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفـــوقي نـــورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، واجعل لي نورًا»[4].

٧٤- «اللهم علِّمني الكتاب والحكمة، وفقِّهني في الدين»[5].

٧٥- «اللهم ثبِّتني واجعلني هاديًا مهديًّا»[6].

٧٦- «اللهم ارزقني مالاً وولدًا وبارك لي فيما أعطيتني»[7].

٧٧- «اللهم اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وما أسررتُ وما

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) متفق عليه.

(٥) متفق عليه.

(٦) متفق عليه.

(٧) متفق عليه.

أعلنت، أنت المقدِّم وأنت المؤخر، وأنـــت علـــى كـــلِّ شـــيءٍ قدير»[(١)].

٧٨- «**اللهم اغفر لي هزلي وجِدِّي، وخطئي وعمدي، وكلَّ ذلك عندي**»[(٢)].

٧٩- «**اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرَد، ونقِّ قلبي مـــن الخطايا كما نقيتَ الثوب الأبيض من الدَّنس، وباعد بيني وبـــين خطاياي كما باعدتَ بين المشرق والمغرب**»[(٣)].

٨٠- «**اللهم إني أعوذ بك من شرِّ فتنة المسيح الدجال**» [(٤)].

٨١- «**اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء**»[(٥)].

٨٢- «**اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر**»[(٦)].

٨٣- «**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكســـل والْجُـــبن والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيـــا والممات**»[(١)].

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه البخاري.

(٤) متفق عليه.

(٥) متفق عليه.

(٦) متفق عليه.

٨٤- «**اللهم إني أعوذ بك من الكســـل والهـــرم، والمـــأثم والمغرم**»[٢].

٨٥- «**اللهم إني ظلمتُ نفسي ظُلمًـــا كـــثيرًا، ولا يغفـــر الذنوب إلاَّ أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم**»[٣].

٨٦- «**اللهم مصـــرف القلـــوب، صـــرف قلـــبي علـــى طاعتك**»[٤].

٨٧- «**اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صـــلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبـــراهيم في العالمين إنك حميد مجيد**»[٥].

٨٨- «**اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حســـنة، وقنا عذاب النار**»[٦].

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) متفق عليه.

ختـــــامًا

آمل أن أكون قد وُفِّقت في عرض وإخراج هـــذا الكتـــاب، والذي جمعتُ فيه ما تيسَّر من جوامع الدعاء من الكتاب والســـنة وأقوال بعض أهل العلم.

أخي الكـــريم:

لا يسعني في ختام كلمتي إلاَّ أن أجدِّد دعوتي لنفســـي ولـــك بتقوى الله عزَّ وجلَّ في السرِّ والعلن، والاستمرار على طاعته واغتنام فرصة حياتك قبل مماتك، وأنا أعلم أنَّ معظم مـــا جـــاء في هـــذا الكتاب من فضائل لا يخرج عن دائرة معلوماتك، ولكنـــها دعـــوة وتذكير لاحتساب ثوابها عند القيام بها.

كما أني لا أدَّعي أني قد خرَّجتُ جميع ما بداخل هذا الكتاب، ولكنه بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ثم الرجـــوع إلى كتـــاب الله القرآن الكريم وسُنة نبيه المصطفى ﷺ، وكتب أهل العلم الأفاضـــل وفَّقهم الله وسدَّد خطاهم ورحم من مات منـــهم مثـــل كتـــاب «الجواب الكافي» و«الداء والدواء» لابن القـــيم و«أبلـــغ الثنـــاء بالدعاء» لمحمد بن سرار، و«فاستجاب لهم ربهم» قصـــص صـــالح الهويمل و«الدعاء سلاح المؤمن» القسم العلمي بـــدار الـــوطن ... وغيرها.

أعلم بأن ما كتبته ليس بجديد عليك أيها القـــارئ الحبيـــب،

ولكن أحببتُ تبسيط وتوضيح هذا الموضوع ليستفيد منه العامة من المسلمين والمسلمات، علَّه أن يكون لنا شفيعًا يوم القيامة.

سائلاً الله العظيم ربَّ العرش الكريم أن يوفِّقنا لخالص العمـــل، وأن يُجنِّبنا ما يُحبِط العمل، وأن يوفِّقنا للعمل الصالح الجـــاري إلى يوم القيامة .. كما أسأله سبحانه أن يَجزِيَ خيرًا كلَّ من خدم هذا الكتاب وأسهم في إخراجه أو قام على شرائه وتوزيعه، وأن ينفـــع به كلَّ من قرأه، إنه سميعٌ مجيبٌ وجوادٌ كريم .. قال ﷺ: «**مـــن لم يشكر الناس لم يشكر الله**».

فمن هذا المنطلق أشكر شيخي ومعلِّمـــي الفاضـــل الشـــيخ الدكتور: عبد الله بن محمد المطرود إمام وخطيب جـــامع الـــريس بالرياض وعضو الدعوة والإرشاد تعاونه على التقديم والتوجيه الذي كان له الأثر الكبير على إخراج هذا الكتاب المتواضع.

كما أشكر أخي طلال بن صالح الزهراني على التدقيق والمتابعة النهائية فلهما، مني الدعاء ومن الله الأجر والثواب إن شاء الله إنـــه وليٌّ ذلك والقادر عليه.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تُحمِّلنا ما لا طاقة لنا بـــه، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصـــرنا علـــى القـــوم الكافرين.

اللهم إنك أمرتنا بالدعاء ووعدتنا الإجابة، وقد دعوناك كمـــا أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا، يا سميع الدعاء ويا واسع الفضـــل والعطاء.

هذا وصلَّى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصـــحبه أجمعـــين.. آمين.

أخوكم في الله:

محمد بن عبد الله بن مرزوق الشهراني

غفر الله له ولوالديه ولعامة المسلمين والمسلمات

ج: ٠٥٥٨٢٧٦٦١ مكتب: ٠١٤٩٩٠١١٨

الرياض ص.ب: ٢٨١٩٨٨

الرمز البريدي: ١١٣٩٢

m-marzuk@maktoob.com

١/ ٥ / ١٤٢٤هـ